قصائد نثرية

شعر

محمد الشحات محمد

يا صوتَ أبي

يا صورةَ وجداني ..

في برواز دُعَاهْ ...

كَشفَ الوَجهُ عن المِرآهْ

سقطتْ نشراتُ المِرناهْ

واليومَ أهاجرُ خلفَ الصمتِ ..أطاردُني...

أحملُ شرياني في صُندوق..

يشهدُ دونَ شفاهْ

يعلنُ أنَّ الحكمة غيبٌ ..

قدْ يُؤتَى من بعدِ صلاهْ

يشرحُ كيفَ تكونُ العبرةُ ..

وشماً فوقَ جِبَاهْ

كيفَ تظلُّ الإبرةُ تنهشُ في الأغنامِ..

إذا نَادتْ في العقدةِ شاهْ

يُرسلُ أجنحةَ تلسعُ في عينِ الشمس ..

تواجِهُنَا ...

كيفَ نؤلفُ للوهمِ أغانِ

يعزفُها البُسطاءُ .. ومنْ لحنِ هُواهْ

كيفَ نعلمُ أنفسَنا ...

ونَخُطُّ البصمة فوقَ جنون البحر..

نصيرُ الشاطئَ حولَ مياهْ

كيفَ وكيفَ نُحبُّ ونكرَهُ ..،

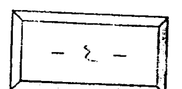
نُؤمنُ أن الموتَ الشامخَ يرصُدُ أجساداً ..

لا يُخطئُ في الأشْبَاهْ

ما الذكرَى إلا من وَحي إلـهْ

أنُشيِّعُ أجهزة القُدس..

ويحترفُ التهويدَ جُناهْ ؟!



أنطيرُ سلاماً ..نسألُ عن وطنٍ ..،

لا يُسرَقُ فيه الكفنُ الأبيضُ ..،

أو يسقطُ سهواً طوقُ نَجَاهْ؟!

أينَ الأضحِيةُ .. وقد ذَبَحَ العيدُ رُعَاهْ ؟!

أيُقارنُ بينَ الهرمِ الأكبرِ والكعبةِ ..

بعضُ سُعَاهْ؟!

السِّرُّ تعلقَ في جلدِ عُرَاهْ

واأبتـــاهْ..

ما زالَ السَّاقي حياً ..مِن طعمِ فلاهْ

والنَّسرُ الشاعِرُ يَجتَاحُ ..

يَغارُ على الأفوَاهْ...

الوَعْيُ القومِيُّ حَيَاهْ

والآنَ ..الآنَ

أقوقِعُ أحْلامِي ..

أعتَزِلُ القلمَ ...

وأقرأ في ذِكر ِاللهْ

خذي يدي

تَمرَّدى

تَفرَّدى

إن شئت غصنا شاعراً

فلْتَفْردى

وَلْتَجْردى موج البحور ..

اجعلى بينى وبينك اغترابا ... ،

وانسحابا .. عقدتين ... ،

سجِّلى طعم اختراع .. عَرْبدى

تَجَرَّدى أنثى من الحلوى ... ،

وغيبى ليلة فى حضنها ..

تبدَّدى

قومى ونامى واخلعى ..

لنْ تَبْرَدى

حِنِّى وحَنِّى مَبْردى

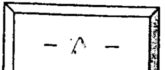
ثورى على الشطآن مرة ... ،

وصيرى حرةً

لا تدخلى دوائرى

أمِّى صلاتى .. رَتِّلى ... ،

واسترسلى نَوَافِلى



تسرّبى .. تهرّبى

بُوحِى دعاءً .. هلّلى

لا تخجلى

لا تقطعى هَمْزى .. صِلِى

تحدَّبى .. تقعَّرى .. تأصَّلى

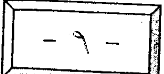
فُضِّى بكارة انكماش ..

جدَّدى ، وراودى ..

تمدَّدى

دورى مع الربيع فصلا دائما

تورَّدى



كونى كما شئت افعلى

وَلْتَكْتبينى ...

لا تكونى مثلما كنتِ احتمالا .. ،

هندسى جبراً لغُاتى ...،

مَيْكِنِى تَفاضُلى .. حلِّى دَمِى

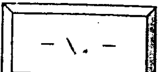
أسْتنشقُ الإبداعَ فيكِ ..

جاهدى

تَكَامَلى ..

عُودى " ندى "

أو فابعدى



الحبُّ حالةٌ ..

بها نحيا .. نموت .. نُشتَهَى

فى قصَةٍ شعريةٍ ..

فلْتَشهدى

يَوُمِى هنا أمسَى غدِى

بينى وبينى مَرْقدى

خُذِى

يَدِى

هُنا المَوجُ يرسُمُ عينَ الحَياهْ

وتَجري الشَّواطئُ بين الميَاهْ

وزهرُ البنفْسج يَحيا بنَا

لنَا كلماتٌ بغير شِفاهْ

تَدورُ المعَاني .. تَلفُّ الدُّنا

وتَأتي الحقِيقةَ دونَ انتِباهْ

ونَصعدُ .. نهْبطُ شطرَ المنَى

وتَبدُو المشَاعرُ فوقَ الجِباهْ

بصَوتِ الإرادَةِ يزهُو السَّنا

وتَبقى السَّنابلُ تَروي الفَلاهْ

كأنَّ الملائِكَ حُلمٌ دَنَا

يُفَسِّرُ شَوقاً لِوجْهِ الإلَهْ

فنبْصِرُ كيفَ تَذوبُ الأنَا

وكَيفَ نصيرُ مُحبِّي الحَياهْ

حـــرة

كلُّ عامٍ كأنتِ يا أم حـــرَّةْ

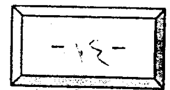
كل عامٍ يحيا المدى ألف مرَّةْ

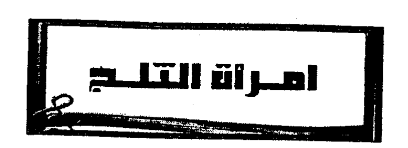
عشتِ طـــهراً وجنةً وخلودا

دمتِ إيمـــاناً رائـــعاً ومســـرَّةْ

كل عام يا أمّ يأتى حنــــيناً

وهوى لا يجتاح مثقال ذرَّةْ





صاح الديك... وهاجت كلمات

زعق البط

طارت أجنحة القط

في كل الأمكنة اعترفت

واحترفت أسماءً غير أمينهْ

رهن أو بيع أو تأجير

فرش متاع أو لعب أو تفجير

تحرق أشجار السنط

تختلس الصبية حتى يجتاح الصمغ ..

على الأوراق

النسوة يعرفن ويقبضن المعلوم

تفتح شريان الدش على الإطلاق

تبدو خادمة و مربية ....

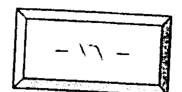
أو راعية للعقد العرفى

المدة لا تعنى فى خلع الزنط

الشرط مكان يلبسها

فى المصنع ... و الشارع

و الكوتشينة والبنط



فوق السطح ...

وفى السيارة

و القربى طعم النط

لا تدرى " اليافت " " والأشفور "

وزيوت " النيرون "

وأدخنة حول بخورْ

الحجر يدور

وامرأة الثلج تراودنى

من تحت نقاب

بالوجه الساخن و الألوان

دفع المهر الشرقى بغير ضمان

وانتسب العهر إلى الأبواب

عاد يهوذا

و مسيلمة .. و الغاب

طارت أجنحة القط

نط فى نط

والنت القادم تصلية

فى تسلية ...

غير أمينهْ

يا ملعونهْ

يا امرأة تدمع فى عين التمساح

وتجمد أرصدة

وتطالب بالأرباح

السعر لمن ؟

للأرجوحة أم للأرواح

فكى الشفرة ...

سكى الحفرة ...

وأعيدى الطهر إلى المفتاح

صاح الديك وهاجت كلمات ...

زعق البط

أيناك يا بنت أيـــناك اشتهينـــــاك

خلناكِ زهرا وطــهرا فيك عشنــاك

لــولا ابتعاد ونـهر مـا افتـــــقدنـاك

عودى عروساً ومـهراً حيث شئناك

إسلام يا طفلتى يا نشوة النغم

يا منتهى المشتهى يا بلسم الألم

ما أجمل الشعر فى عينيك يرسلنى

فأنت أسمى من الأحزان والسأم

والليل حرف إذا طالت حبائله

يأتى نهار ويمحو جملة الظلم

فلتسعدى يا ابنتى ولتذكرى أبداً

أنى رسول الهوى أحيا بلا عدم

رخام

أريــدُ الخروج .. أود العملْ

تقولين أنــتَ نبِّى الخجلْ

وأنت اليقين وســـر المنى

وشق الفؤاد وطــول الأجلْ

وأنت لنا أمــــة وغنى

وأنى الوحيدة .. أخشى العجلْ

تشدّين ثوبى إلــى المنحنى

وأنى كأنــى .. سليل الجبلْ

وحين اعتذرتِ رأيـــتُ السنا

قرأت الخضــوع بوشم الزللْ

وأدركـــــتُ حبا يصلى بنا

وأيقنتِ عشقـى .. أبيتِ الفشلْ

كرهـتِ مسائى .. سلختِ الهنا

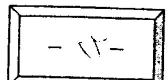
غرستِ الظنـون وفرضى نفلْ

فمــا اغتسل الوهم حتـى دنـا

سرابُكِ نحـوى .. فكلى امتثلْ

عشقتِ .. حلمتِ .. كرهتِ الدنا

ولم يبق إلا رخـــام الأملْ





(أيا طائر الحلم والقمح)

والأمسيات

أيا شاعر الحب ضاعت تفاعيل " سلوى "

هنا يغرق البحر ..

يحترق الموج عشقاً ..

ويصلب شريان أرملةٍ ..

---

*بمناسبة نشر قصيدة " الوطن الشهيد " للشاعر أحمد سويلم

وهنا أضحية ..

ونزيف من الكلمات

هنا ما هنا ..

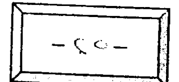
(وهنا وطنٌ في قلوب المحبين صار شهيداً)

وما زلت ترنوا _ كما أنت _ للحب حراً

كأنك وحي " شظايا "

وبسملة في " إعتزال " السياسات

تدرك عصراً ، وتجرؤ أن ..



أن ترفرف حول المحارق بالشعر ..

ترسم لون الكفن

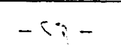
تراوغ .. ترفض وشماً بوجه العفن

عزيز هو الشعر .. والشعراء

دعونا نصلي .. نرتل يوماً بغير انتهاء

دعونا ..

من الصبر غصنٌ لماضٍ وآت



للهوى طعم إذاالشعر اغتسلْ

ومن النسيان ذكرى لو نسلْ

يا لسان البحر ظمآن أنا

والأنا ترنو لشطآن العسلْ

سيداتى سادتى شكراً لكم

قد أزاح الشعر أحلام الكسلْ

أتعبتك يوماً لا أنكر

أتعبتك نرجسة

وكتاباً وهمياً

وحصاناً نارياً

يصهل عبر الوجه المسكر

أتعبتك يا " منية "

أتعبتك .. أحببتك ..

" جيتاراً " يبحث عن كنية

عن كل نساءات الحب

أعلنها الآن ولا أنكر

عصرنت الموجة في بحري

عنصرت شخوصي

وعصرت نصوصي أضحية

تعويذة نحري

حبك سيدتي ..

أجمل زنبقة في بستاني الأخضر

حبك شرياني وشعوري

فلسفتي .. ورزازي

كينونة ألغازي،

وقراءات السحر ..

على أبخرة من شعري ..

عسكرة الأفكار يعلمني ..

كيف تكون الأنثى ..

وطناً أكبر ...

كفايـة حب

سننُ أنا عربيـة لا تختصر

نــور تجلو رغم قهر فانتصـرْ

يا أيها الشعراء لولا روعتي

لتأمـرك الخفاش وامتلك البصـرْ

حتما أجوب الأرض أعلن آية

فالحب أطول من حواديت القصرْ

والحب قال كفاية .. وكفايـة

استأسد الحكماء و الشعب اعتصرْ

أنتِ يا امرأةٌ فوق نَهْدِ العصورْ

تحت نِرْد الشعورْ

فى رُجوعِك نَفْىٌ إلى وطنى .. وسْط نهر من الكلماتْ

أقرأُ (الفتحَ) زَهْوا .. أمارس موهبتى

فى التعاريج و القنواتْ

حين أصعدُ أركبُ أوعية من حريرْ

يا زليخة بنت السريرْ

ادخلى العمر منتصباً

واجعلى السر ملتهباً

بين وحل من الزمهريرْ

يا سَــارقَ الشـِّعـر انــتـبـاَهْ

المـَوتُ تــلسـَعـُـهُ الحـَــيـاَهْ

أتــمـُـوجُ تــغـْـتَـصبُ المـِيـاَهْ ؟!

لا يَســتَوِي قـِـرِدٌ وشـَــــــاهْ

....

إن عــِـشتُ يـَومـاً طيـِّبـاً ومُغرِّدا

فالشـِّعرُ دومــاً كُنــتُهُ مُتــمَردا

أحــيَا مُعــَاملة ً.. أموتُ مُحــمَّدا

واللهُ يرحــمُ شـَاعراً مُتــفَردا

الصـــمتُ بَســملَة في مَولــدِ الأجــَـلِ

قدْ يَرفعُ الكسرَ فتحاً سَاكنُ العَجــلِ

إن شئتَ مَوسقةً فارسمْ بلا خَجَـلِ

لونٌ بلا ريشةٍ صوتٌ من الدَّجــَـلِ

....

إذا الأقمارُ غـابـَت في انـْبــِهارِ

وكانَ اللـــَّـيلُ مكـْحَـلةَ النـــَّهَارِ

فهــَـلْ تُضوي الرِّيــاحُ بلا غُـبارِ

عَرفــْـتُ اللهَ في لغــَـةِ الحِــوارِ

عـــينٌ بعـــيَـــن ٍ والنَّـــدَى أوْرَقْ

شـــعـِـــرٌ ببـــحَـــر ٍ ليـــتَـــني زَورَقْ

أعـــدُو فأبـــدُو موجَـــة ًتُحرَقْ

إنْ شئِتُ أنشَأتُ الهوَى .. أغرَقْ

....

باق ٍعلى الأيَّـــام مُخـــتـــتَـــمي

والخـــتمُ مَرهُـــونٌ عـــلى قـــلَمِي

هل تَســـتَوي النَّـــكِراتُ بالعَلَم ِ؟!

لا تـــعْـــرَفُ الدنـــيَا بـــلا ألـــم ِ

كانَتْ ظمأى

وَضَعتْ نـهرَ الأوزون على ثُقْب القـهر .. ،

وَظلّت تشربُ ..

تكتبُ .. تشطبُ .. ،

ترسم جنسا أدبيا يسكن فى الوجدان

كان الثلجُ يُغطّى جسداً فى شكل دخان

قرَأتْ نَبْضَ قصاصاتِ الورق الأزرق والأخضر

راحتْ تلـهثُ ..

تَسْألُ .. تحيا بين الألوان

تَبْحث فى التوراة وفى الإنجيل .. ،

وصارتْ أقربَ للفتوى فى القرآن

سَكَنَتْ زاويةَ تجمع أيقونات القصة .. ،

فى محراب الشعر بعينٍ واحدةٍ

تُبصرُ وَحْىَ الأركان

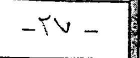
سَمْعتْ صوت الشجر الخافت .. ،

يُعلن فى نشرة أخبار .. ،

إرسال الموروث من المرحلة القادمة إلى الفوران

شهدت فى محكمة القطع الفنية والتاريخية .. ،

مقبرة للفيضان



حضرت فى الجلسات غيابيا .. ،

رفعت أعمدة الدعوى .. ،

بقيت راحلة .. ،

فاتنة .. ،

رمزا .. ،

قالت :-

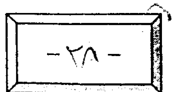
" الحب يجيء بلا زمن .. ،

ويصير نشيداً للأزمان "

**

و ما الحب إلا انغماسٌ تنامى

و شوقٌ جديدٌ بوحْيِ القدامى



وقفت .. بين الماضى والآت

تستحضر كل علامات الغزوات

تستعرض حلم غرائزها

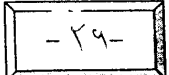
تبحر فى الجلد الأزرق

تبحث عن رأس الحب المزعوم

تتكور فى المرأة .. تراهن نهديها

تعلن سرا أغمض عينيه طويلاً فى الحلمات

لابد لها أن تدخل فى الداخل



وتهيج على دوران الذات

وتسامر حزنا بالعدسات

رفعت خلعا .. راحت تزحف تبكى

ترقص أحيانا فى الحانات

واحدة .. من حالات !

محكمة

كانت الصُحف العالمية تكتب حول قضية طفلْ

النيابة قالت إذن : -

١- من بصيص الأمومة يأتي الغرقْ

٢- الجبين انفلقْ

٣- الطبيب يصرح بالدفن تحت النفقْ

٤- القضاء بلا خصخصة

٥- وعليه فإن الجنين بلا قرفصة

٦- ألفَ نطلب أقصى العقوبة .. نرفض أن نختنقْ

الدفاع : - " وبحقِّ الطفولة رقْ "

قالت المحكمة :- " الأشعة أطرافُها معتمةْ "

حكم القاضي المنتدب : -

" تُرفضُ الدعواتُ ويشجبُ حالُ العربْ "

الساقية

خطة الإنذار لاحت

علقوها

فوق أحلام السجون

اقشعر الماء منى

فرأيت الله ..

فى كاف ونون...

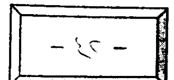
خرجت عيدان شمس

رفعت تاج الزروع

جعلت بلقيس قيس

دون لحم أو ضلوع

دارت الساقية الدنيا علينا



فانتشينا

ودمى يلمس شريان التراب

خلف أسماء جديدة

خلف ضوضاء جديدة

خلف طوفان الجليد

خلف خلف

إنما الواقع زيف

لا تدعني أرتجي عمق البساطةْ

إنما الإيقاع من فن الوساطةْ

جئته معتمراً .. أحمل خيلى

فوق سجاد عيونى

تورق الأغصان حولى

فى الحكايا اللاهبات

قال عفواً.. تلك دار من حوارى

فالتقينا

لعب الناى وراح العود مبتور الوتر

وقف الحاوى يغنى

والقناديل تسيل



مدت السحب رءوسا

وأطلت دهشة الرعد الجميل

أخرج الحبة من تحت لسانى

وكأنى قطرة من كلمات

كنتها فى أبجديات الكلام

بيد أنى .. قلت زدنى

طالما كنت أغنى

بين أغلال السلام

إنما الآن فإنى

أشتهى طعم الصيام

طوفان

أقبل الطوفان من صدر الجليد

فانحنى رأس الروابى

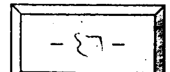
طارت الأشلاء منا

مثل عصفور تجلت ..

حبة النار إليه

خلف أردب الحديد

فاستعار الوغد منقاراً حزيناً



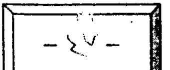
كى يرد الأرض عنه

أو يمد العمر فى رحم السماء

لم يدغدغ بئر ماء

إنما صار جنينا ..

فى محاصيل الهواء.



يا صورة الوحي لا تبكي على صُدَفِ

لآلئ الشعر ترميزٌ بلا صَدَفِ

****

أنَّى بلا صورٍ أُضفّرُ ذاتي

وأرى روياً ماضياً في الآتي ؟!

****

مَنْ مِنّا يقرأ دون ولاء

أيكون الحب بغير عطاء ؟!

****

للشعر أفئدة تواري ما بها

والحب أسئلةٌ بغير جوابها

****

هذي شراييني تواكب مَوْسمي

والسرُّ في الألوان يُضْوي مَرْسمي

حتى قصيدي صغته في ريشةِ

تدعو فصيح الشعر دعوة بَلْسمي

يا نار كوني بالضياء سلامنا

وتصوري شوقاً له .. وتبسّمي

****

يا " موءة " عصري ..

يا وجع الرطب الساكن قلب التفاحْ

يا بنت القلم الدائر في الأرواحْ

عودي وِرْداً نقرأهُ ..

إن غابت " أسماء " الشجر الطالعِ

كل صباحْ

****

يا مئذنة في عين القاهرة الكبرى

درتُ أجوبُ الأزهر شبراً شبرا

قبّلتُ تضاريس الشعر علي أوردتي

ورسمت البسمة في عين القهر ..

يداعبني الإبريق ..،

وتسكب عيني

كي أتوضأ تِبْرا

لا أعلم ما الشيء الـــــــ يربطني بكْ

لكأني في عنقي امرأةٌ رائعةٌ ماكرةٌ ....

نشرةُ أخبارٍ سريةْ

أبحثُ عن مفتاحٍ سأجدهُ ...

وأكتبُ فيك َقصائد نسْريةْ

الورد ثيابي ....، والعقدُ به أتزينُ في الأعراسِ ....

أخذت علاماتالصلوات .. تسابيح جبيني ..

ياقوتة شِعري .. أيقونة شَعري ،

و بقايا عذراء .. براءة عشقي

فأسلت دمائي ...،

و القرط الفضيَ علي أذني

لكني لا أعرف أنك حب ..

يفترش الأحلام بأنّاتي

أعشقني ...،

و أريد العودة كي تسمع أغنية في طهري ..

و كلانا في الجسد الواحد موسيقى لم تعزف قطْ

فتح الصنبور وضاعت في الكلمات نقطْ

مازال النور يواجه حباتِ الليل على قدرٍ

بين الماضي والقادمْ

السيارة تجري من طرد العادمْ

وتطير قصائدنا

والحب يراودنا

يجمعنا في عمق سماوات الكلمة ....،

يحصدنا حَباً نصرفهُ ضمن الراتب شهراً شهرْ

ويلفّ الشهرُ ، يموجُ الزهرُ

على دائرة الجبل السامع شريان الوردة

تُفتح للصبار قلائدنا

نجتاح وندخل عاصمة النـهرْ

****

مَن علّمـها ....؟

مَنْ علّم سيدتي

أنّ الحب شطوطٌ........

وهبوطٌ.....،

وخيوطٌ

وعزيمة قهرْ

إنْ تزرعْ في البورِ ، فأنتَ ضياء الزرع الأخضرْ

والحبّ أداة التنبيه الواقع في أخيلة المبدع...

يا أصدق زيتونٍ ..

يا أروع مافي السعفِ الأنضرْ

**

إن كنتَ جليساً علِّمني كيف تدورْ

علِّمني ....،

وليرحلْ كلٌّ منّا نحو الأول

يبعدُ في دائرة الضوء ...

بأسفلنا ... أو أعلانا ..

والحركات ببطن العشاق تمورْ

مرْحى يا رعشة حبٍ أُولى

والحبُ الأوْلى

فإذا شئتَ ، كلانا توحيدٌ وعبورْ

شطآن بحوري تسقطُ في وشوشةٍ

أقرأُ كفّاً تلو الآخر

أسمع أغنية ..، وَدَعَاً

وفناجيل حبورْ .

وأخيراً ...

إن كنتَ أنيساً .. ،

فهناك الوَحْشةُ تسكبُ عمري ..

داخل صنبورْ

يا عيون الطب أيناها الفحوص

سارقو الوهم لدينا

عبروا فوق الخصوص

و من الصمت نصوص

**

حبك إجمالٌ مع تفصيل

أمحاور تسكت للتأصيل ؟!

دُمتَ رقيقاً ..

في بيت أصيل

وكانتْ بريئةْ

تساومُ حلماً ...،

وتطفئ ناراً ..

بشعر الفتاة الجريئةْ

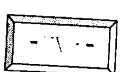
تدور ... بساقية الليلِ ..

تسمعُ فجراً دعاءَ النبوءةْ

تشعّ الأمومة فيها

وتنسى الأبوّةَ ....، تهربُ

تهربُ نحو الخطيئةْ



تجيدُ التخبّي ...

وتكشفُ وهماً

كأن الهوى عنكبوتٌ

وبيتٌ صريحْ

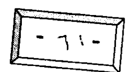
تُقاومُ ... ،

ترسمُ قهراً بريشة لونٍ صحيحْ

تُعربدُ خلف القصائد قصاً ولصقاً

تعودُ .... ، ونحيا

بصمتِ الجريحْ



وتحرَّكتْ سكناتُ أوردتي ...

عشقتُ حروفها

**

يا أغنيات العشق طلي روعةً

كوني بخير الأمسيات ..

تهللى نحو الأمام

لا .. لا تصبي الزيت ..

في قلب الصمام

**

لن تموت الشروخ و إن سُحقَتْ

وتدلى من السقف قلب الرغيفْ

ها هو النور يبدو ..

مغامرةً ..

يحتويها ..

دعاء النزيفْ

استراحة

هنا في استراحة قلبي

يدور سباتي

و أغرس حلم نباتي

تذوب المعاني

تطير القوافي

تجئ البحور مُصوَّرَةً ..،

تنزع الوهم عني ..،

إليَّ ..ومنّي

فتلسعني شمعة الندوات .. أغني

هنا مفردات التماس ،

و فاكهة الهمزِ قطعاً لبعض صِلاتي ،

هنا .. ما هنا ..،

أسكن الحركات ..،

و قوقعة الشمس تكتبني قمراً ..

أشتهي منه سراديب شوقي

و توقظني الآن واحدةٌ من بناتي ..

أصلي

الابرة

راقت لي تلك الفكرةْ

أعبر حولي ...، و ألفّ أدورٌ ..

أراهن ثقباً يحوي الإبرةْ

أبصر حلماً في شرياني ..

و أقرَ بأن الكلمة تكوينٌ

أشعر بشعيرته

من وحي الشعرةْ

أدخلتّ الإبرة في خيطي

لكأنى بالعبرات أموسق لون العبرةْ

يا فجر الليل إذا أقبلْ

و بغير النور فلن أقبلْ

البحر دعاء في جسدي

و السحر علي خدكِ قبَّلْ

**

وجه الحقيقة كالحُ

يكفيكِ بحرٌّ مالحُ

و العذب منكِ مشفَرٌ

و مضفَرُ .. ومُصالِحُ

الحب ينشر موجه أخبارا

والسر يدمي ليله أحبارا

(مصر التي في خاطري) سادت هنا

والنيل يعلن صحوةً ومرارا

****

جميلٌ هو الموت إن عاش فينا

و من يا ترى حالماً يقتفينا

أغيبوبةٌ في العناقيد ؟ أم

هي العبرات إذا ما شفينا ؟

قصص البحور تموج في حضن السنابل

هذي السيادة ترتوي ،،

تروي المحار بسيف أبخرة النسور ....،،،

وضوء عصرنة القنابل

****

يا دعاء الحب دعني أشتهي منك المزيد

أشتهي ثالثةً .. رابعةً .. خامسةً أو

قل إذا شئت ، وما أنت سوى .. لحن فريد

هكذا التنوير يبدو ،

والهوى يعدو جديداً في جديدِ .. في جديد

تعاريف

الحب يجئ بلا زمن ويصير نشيداً للأزمان

****

الحب حالة ... بها نحيا ... نموت ... نشتهى

****

الحب نور ونار قد نردده

ومن أبى نوره ، فالنار موعده

****

العطر فى الريحان ليس زيادة

والحب يا ليلاى بعض عباده

****

العلم فى لغة النسور حقائق لكأن ساعات النهار دقائق

النقد مسألة على خبرات والشعر برهان بلا خطوات

****

مستقبل بلا رجاء تقدم إلى الوراء

****

– العمر فى سوسنةٌ من كل شهر سنةٌ

****

لبيب الحس تعرفه المعانى

وقهر اليأس من قدس البيان

****

لا ينقص الوزن إلا من به نقص

وتذهب الكلمات إن بدا الرقص

****

الليل حرف وإن طالت حبائله

يأتى نهار ويمحو جملة الظلم

قيم

صبرا على الأيام حى على الصلاة

والعدل يحيا العدل فى عون الإله

****

بابى .. لا تغضب عند الدق   افتح .. ويحق الله الحق

نداءات

يــا أســـرة تــتفرق   رب الســـفينـــة يـــغرق

****

يــا عـــلاجا بالأغانى   رب " دكـــتور " يعانى

****

أيا من زرعت المستحيل مجرفا

تواصل مع التنكير تصبح معرفا

واقع

تأمركت العروبة فى سمائى   وبات القهر من ألف لياء

****

تولى النت أجساد المراعى   وترنو للمزامير الأفاعى

****

ديــــدبان السحــــر وارد   والندى فى السحــر مـارد

****

ســـماء الحـــب تكوينى   وتـــبكيـــنى .. بـتكوينى

****

حـــربى لــــديك قـــصائد   ولـــكل جـــيش قـــائـــد

أما قبل

بفلاش باك .. كن قدامك .. وأنت وراك

النــقد مــسـألـةٌ علـى خبـــراتْ

والشعــر برهــانٌ بــلا خطـواتْ

يـا موقــع الشفــرات عولمـــــةً

سل "ألفريد نـوبلْ" عن القنواتْ

سل حالمــا عن كـــل أغنيـــةٍ

مـن مَوْسَــقَ الكلمـات و الأدواتْ

من ذا الـذي رُسمت قـصائـــده

واستـنشق الإبداع من كـــبواتْ

سل فيك ـ غيــر مُشَقَّرٍ ـ ألمــاً

يكـفيك جرعـاتٌ من الغـزواتْ

يكفيك لـون الحـب في امـرأةٍ

أدت يميـن الشعـر في الندواتْ

تـبدو نقابـاتٌ وقـاعـدةٌ

ومنظماتٌ ترفـع الـدعـواتْ

تبـدو سياسـات وسوسـنةٌ

وشهـادة الخدمـات والسنـواتْ

تبدو مفـاجأة الأولى عبـروا

واستقرأ وا الأحلام بالصلواتْ

هذى المناجم سـرٌ ألغـا مٍ

بل " إنـما الأعـمال بالنياتْ "

يا بحر.." نوبل" شاعراً يروى

تلك السنابل من روىّ الذاتْ

كيف الذي يشدو نسائله

عمّا رآهُ الليلُ من ظلماتْ ؟!

ما العلم إلا النورُ موقعنا

هل تستوي الأوزار والحسناتْ ؟

والحب إسقاطٌ وأقنعهُ

قد يستوي رمزٌ على شفراتْ

ما لي أغني في " كِلِيبَّاتٍ "

قد صوّرت طَربي مع الهزّاتْ !!

عَبَـراتُها تُخـفي عِـبارتـــها

وعلى المُشاهد قطرةُ العِبْرات

تـأويـلهــا للخــــير أعــرفه

لكن هنا ليس الهوى إثـــباتْ

فلتسألي يا " نــون " جـائزةً

ولتدخلي مـن غير منـحنياتْ

ودعـي الأمور تدور في حسنٍ

لا تبحثي دومـاً عن الهــنَّاتْ

ما ثـورة الأفكار فـي عَـــلَمٍ

تحـيا رسالته مع الأزمـــاتْ ؟

ولـم القـصَيــدُ الحـّر أجملــه

تفجيرُ تصويرٍ دعا من ماتْ ؟

ومتى انشطار الأرض مقصلةٌ

أوليس نبتُ الأرض من فتحاتْ ؟

والنـهر يجري فـي رباً شُقَّتْ

أمعاؤها من قبـلُ بالأنّــــاتْ

يا موقـع الشفرات عــولـمة

ما "ألفريد نوبل" سوى شطراتْ

مـــا أروع التجـديد يا وطني

من ذا الذي يهوى بلا نبضاتْ؟

وهــنا يجئ الرد مبــتـــسماً

أمي القصيدة بنتُ بنتِ "ذواتْ"

جاءنا هذا البيان

أيها السادةُ شكْراً

لكأنى بينكم أغمض حلماً ...

و أري شعراً ونسراً .. فأطيرْ

و ألمس الأملس عشقا

أتواري بين شطرين

أغني شهوةً حيناً ...؛

و حيناً أغرقُ الأمطار

في رحْم السحابات رويًّا ..؛

و هنا .. يمتدّ صبري

في انتعاش الكون يحييه الضميرْ

أيها السادة عفواً

حان وقت البوح بالسرٍّ الخطيرْ

- ٢ -

جَلَستْ آزار تحكي .. ثم قالت :-

" نوبل العالم يحيا قاهريًّا

تبحثُ الشرطة عنه الآن في زاويةٍ ..,

فصلٍ .., سراديب الفصول الأربعةٍ

عُقدت جلسةُ شوري

سُئل القانونُ أيناه الذي ما أروعهْ ؟!

سكَتتَ بضعَ ثوانٍ ..

أعلن المذياعُ غيرُ الكهربائيَّ بياناً

جاء فيه :- " باسمك اللهم أبدأ

باسمك الروعة تهدأ

أيها السادة فوق الأرض ..

تحت الأرض , أصحاب الريادةْ

مالها الحرب . .

وفي "البحث عن الذات"

سلام و قيادةْ

أنور السادات يبقي

يرسم التاريخ من وحي الشهادة ْ

- ٣ -

قطع الإرسالُ ..

غابت بسمةً الأفق حنيناً ..,

ثم عادت :- " وهنا مصُر ..

هنا خان الخليلى ..و ابن محفوظٍ

نجيب

حضرةُ المحترم العائش في قصر الجريمة

في المرايا و أمام العرش ..,

دنيا الله .. في شهر العسل

في صباح الورد ..، قلب الليل ..،

عصر الحب ..، أحلام النقاهة

فجأةً يا أيها السادة أشعلتُ غيوماً

أقبل الشاعر يحويه السكاتْ

أذن الفجر و صلي حيثُ ماتْ

- ٤ -

خطف البْرقُ حروفاً

و سمعت الزمنَ العقرب نوراً

من جزيئاتٍ تلاشت

صافح البرد شئوناً

بَدأتْ مرحلةُ الصمت ..

قرأت " الرعد " و " السبع المثاني "

خِلتُني أعرضُ مهرا

بعدما أقبضُ مَهْرا

كلّما أقرض شعرا

يستوي طعم الصهيلْ

كادت الطيرُ تميل

- ٥ -

بعد فاصل :-

" أيها المستمعُ الأكرمُ أمّا قبل عاجلْ

جيّداً فاعرفْ , و ما الله بغافلْ

سنَّةُ التوقيت في العلم قليلْ

من قليل .. من قليلْ

أكد ذلّك – بعد الفوز – زُويلْ .,

صفّق الناي و راح العودُ نشوان الوترْ

دارتَ الأسئلةُ الظمأى ,

وشوقي في العراءْ

كانَ ما دام أميرَ الشعراءْ

" أيها السادةُ كونوا معَنا ..,

سوف تُعيدُ البثَّ آزار ...

و أنتم سيِّداتي سادتي .. لونُ الفضاءْ

- ٦ -

و اصل المذياعُ تحرير النبأ :-

" من عناوين الوكالات ،

و تحت الطبع فورّاً ..

جاءنا هذا البيان :-

- مصر فازتْ

- عودة الجائزة الكبرى

علي أيدي " البرادعى "

- قصر عابدين ..

يستعد الآن لاستقبال " نوبلْ "

* انتهي الموجز

راحت أم كلثوم تغنّي " فكّروني "

أكبرُ القاعاتَ في " التوثيق " فخْرا

عُنْونتْ :-

" نوبلُ في مصرَ "..

و مصرُ الآن فازت مستقرّهْ

يا بلادي عشتِ حُرّهْ

ألف ألفٍ .. ألف مَرّهْ

الفهرس